بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

1173

جامعة أم القرى MAKKAH UMM AL-QURA UNIVERSITY
معاد فهرسة مكتبات
قسم المخطوطات

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله فياض ذوارف العوارف وملهم

حقايق المعارف واهب خير العالمين ورافع درجات العالمين والصلوة علي خير بريته وخليفته

فليفته محمد وآله خير آل ماظهر لامع آل او خطر معنى ببال وبعد فان العلوم علي تشعب فنونها

وتكثر شجونها ارفع المطالب وانفع المآرب وعلم المنطق من بينها ابينها بنيانا واحسنها

شانا بالهمنقته تحلب الث والبهآء ومرتبه جلت عن الفضل والسنآء فيه شفآء عن الا

سقام ونجآء عن الآلام اشارات الي كنوز التحقيق وتنبيهات الي رموز التدقيق وكشف

للاسرار وبيان لغويضات الافكار بل انوار الهداية ومطالعها ووسايل الدرايه وذرايعها

ومباحث كاشفه عن الحقايق ومقاصد جامعة للدقايق من رام اختيار العلوم فهو

عينها ورغب في انتقاد نقود المعارف فنوفضها وعينها لايومن من الاغاليط وتو

يهات الاوهام الابه ولايهتدي الي سواء السبيل الابدرك مطالبه ولولاه لما انقمع

الخطآء من الصواب ولم تميز المشتبهات من صحح السراب وانه لمعيار النظر والاعتبار

وميزان التامل والافكار فكل نظر لايتزن بهذا الميزان يزن في معرض البطلان

وكل لاعيز بهذا المعيار فهو لايكون الا فاسد العيار شد فيه معالم للهدي و

ومصابح تجلو الدجي وصياقل الاذهان ولام العلمآء الراسخون الذين

تلالا في ظلم الليالي انوار قرايح الوقادة واستنار علي صفحات الايام آثار خواطرهم

النقادة يكفون بوجوب معرفته يفرطون في اطرايه ومدحته حتي ان الشيخ ابا علي سينا

اذا حاول التنبيه علي جلالة قواعده وفضلها قال المنطق نعم العون علي ادراك العلوم

كلها وابا نصر الفارابي وذلك الفيلسوف الذي لم يطفر بمثله في تحقيق المعاني وتشييد

المباني وترقي امره الي حيث لقب بالمعلم الثاني رآه كالحلق التفيس واذا قاسه بالعلوم

الاخري احله منها محل الرئيس ازهار زهرت اعراقه ظهرت انوار بهرت في ظلمة

الليل واني كنت فيما مضي من الزمان الي هذا الاوان مشغوفا بتحصيله مغتشا علي اجماله

وتفصيله شاطا علي قطف التامل في الشوط ناهلا ببال اللهج عن قوس الغرط واثقا

في استشباه بصد سهام مراميها الي المطالب وجودة قريحة ليسوق جاديها

الي

الي المآرب لم ار عالما من علمآء الزمان مشمرا اليها في البيان بالبنان الا وقد استطلعته

طلع بدايع اشكاله وشغلته الكشف عن مواقع اشكاله ولا بقي كتاب يبالي بشانه او يغرب في

انتجاع سنن ميدانه الا وقد تصفحت سيئه وشينه وتعرفت عثه وسمينه لاسيما كتاب

الشفآء الذي لايطلع علي مقاصده الا واحد من الاذكيا ولا يهتدي الي دقايقها الا اوارد

بعد وارد من الفضلآء فلكم صعد نظري فيه وصوب وكم بيغرغ عن معضلاته ونفث

حتي وجدت في اكثر ما نقل عنه المتاخرون خللا بينا في جلها اعترضوا عليه زللا مبتينا

ما تدروا علي افتراغ ابكار معانيه فهي بعد تحت حجب الالفاظ مستورة ولا فقور تبيانيه

وازاير هامن وراء الاكمام زاهرة منظورة اذا لم يكن للمرء عين صحيحة فلا غرو ان يرتاب

والصبح مسفر ياه فخالج قلبي ان ارتب في هذا الفن كتابا انتقد فيه الافكار واوضح الاسرار

احق ما غفل سوء الفهم عن تحقيقه وابين ما تطرق الشبهه في طريقه كاشفا عن مواضع

اللبس مميزا بين السهو والشمس لا بل اشيد قواعد الكلام بما يسطع صبح الحق عن افق بيانه واوضح

مقاعد الايام بما ينظم السعود المحرر من الي تبيانه واجمع عقد الدرر بعد شانه بقدر اجتهاد الوسع

مبذول وكم عزمت فانتقض العزم وتقدمت فتاخر القدم اذ ماني زمان صار الجهل فيه مشهورا و

والعلم كان لم يكن شانه كورا درست المعالم وعتب اثارها وارتفعت المجاهل وانقدت اثارها

العالم فيه مطروح علي الطرق والجاهل محمول علي الحدق لو قلت عميتا عين الزمان لما كذبت

او غيرت ادوار الفلك الدوار عن سمت الصواب لما تجنبت ولكني عذرت دهري وبذرت

فطنة ورآء ظهري حين عاينت حسنة كبري من حسناته وشاهدت اية عظمي من آياته فهي

التي تدل علي جميع السيات بمكانتها بل لاكمترت لشان الزمان وحوادثه من يكون في دايرة

صيانتها شعر وماهي الا دولة الصاحب الذي هو بصاحبه الاقبال والمجد والكر

المخدوم الاعظم دستور الامرآء في العالم مالك زمام احكام العرب والعجم ارافع مراتب

العلم الي غاية القصوي مظهر كلمات الله العليا المخصوص بالنفس القدسية المكرم بالرتبة

الانيسة ناظورة ديوان الوزارة عين اعيان الامارة الفايز من قداح الفضل بالقدح

المعلي المشهود له في المعارف باليد الطولي كاشفا ستار الحقايق بفكره الصايب

صنوف اسرار الدقايق برايه الناقب لما بدت منه محامد جمة في الناس تحي بالامير محمد الصاحب
المفضال منصور اللوي المآثر القوم الكريم الاوحد راية كالبدر يشرف في الدجى ويريك اغوار
الحقايق في غد يامن يسايلنا عن الغايات ان فكرت فيه فهو غايه مقصدنا ان مدحت محمدا فمعاني
كلن مدحت معاليه محمد غياث الحق والدنيا والدين رشيد الاسلام ومرشد المسلمين ظل الله
على الحلايق اجمعين اجرى الله اثار معاليه على صفحات الايام وربط رطناب دولته ماونا دالخلود
والدوام ولا زال ركن الدين بلطايف عنايته ركينا ومتن العلم بعواطف اشفاقه مبنا ويرحم
الله عبدا قال آمينا فهو الذي ارتفعت رايات ايالته الملك والدين بارايه وتنشرت اثار
الحق المبين بايمانه تلالا في سراد قات جلاله انوار السعادة الابدية وازهر في حدايق كماله اشجار
الكرامة السرمدية شمل الفضل اقباله واستترت الدهر عن طماعه اقباله فصار عود الامل عن عجب
ايادية تعدق اسافله وتورق اعاليه ان شبهته بالشمس المنير كذبت او مثلته بالسحب المطير
لما اصبت من اين الشمس وقاين معان تنتهي الالباب وجلايل عبارات تنشر الفضل اللباب
واني للسحاب من الانعام ما عم جمهور الانام ودام مدي الليالي والايام ولما قصدت شكر
بعض نعمه التي يظاهر آثارها علي وهممت ذكر شئ من فواضله التي يتطرف انوارها بين يدي
انتهزت وسنا من اعين الزمان وسنا في دياجير الحدثان وقصرت العزيمه على نقض العلايق
والاشتغال بالتدبر اللايق فلاحظت الكتب المصنفه في الفن المشار اليه واخترت كتاب
المطالع منها معرجا عليه لما رايت الاصحاب يعتقون بحثه ودرسه ويستكسفون من مطالعة
لبسه ويسالونني ان اشرحه شرحا يرفع ستاير ويوضح سراير المحتجبين في ذلك غايه الالحاح
مقترحين علي شوانع الاقتراح فاخذت في شرح له كشف عن وجوه فوايده نقابها وذلك
من مسالك شعابها ولم اقتصر على حل تركيبه والايضاح عن بكت اسايلته بل حققت
ايضا قواعد الفن وبينت مقاعد القوم وبالغت في نقد الكلام وايراد ما سنح لي عن الرد
والقبول والنقض والابرام نعم قد اخرجت من بحر الفكر فرايد العبارات الزواهر
وسميتها لوامع الاسرار في شرح المطالع الانوار وخدمت بها حضرته العلية
السنية لا زالت مدين الفضايل والمآثر ومحط رحال الافاضل والاكابر وتميت بعوده

فاعلم

خدمته الاستمساك وفي مسلك ذوي الاختصاص به الانسلاك لعلي اظفر من فاتحة الطافه بفتح وبغرى
الليل البهيم عن صبح صادق بحسن عنايته عاديه الزمان الحران منشطا بلطفا عران عن عقال
الهوان فال روح ذلك الزيف ناقد طبعه القويم ولاحظني بعين انعامه العميم فشمشعة من
ذكاء تميط ليثا ادهم بل شمسة اعرفها شرح الكتاب والله موفق الصواب

بسم الله الرحمن الرحيم وبه الحول والقوة اللهم انا

نحمدك والحمد من آلائك الحمد هو الوصف بالجميل على جهة التعظيم والتبجيل وهو باللسان
وحده والشكر على النعمة خاصة والشكر يختص بالفواضل والآلاء هي النعم الظاهرة والنعماء هي
النعم الباطنة كالحواس وتلاياتها وخص الحمد بالآلاء والشكر بالنعماء لاختصاصه بالظاهر
وعدم اختصاص الشكر به وتحقيق ماهيتهما ان الحمد ليس عباده عن قول القايل الحمد لله بل هو
فعل يشعر بتعظيم المنعم بسبب كونه منعما وذلك الفعل اما فعل القلب اعني الاعتقاد بانه
بصفات الكمال والجلال وفعل اللسان اعني ذكر ما يدل عليه وفعل الجوارح وهو الاتيان
بافعال دالة على ذلك والشكر كذلك ليس قول القايل الشكر لله بل صرف العبد جميع ما انعم
الله عليه من السمع والبصر وغيرهما الى ما اعطاه لاجله كصرف النظر الى مطالعة مضمون عاته
والسمع الى تلقاماسي عن مرضاته والاجتناب عن منهياته وعلى هذا يكون الحمد اعم من الشكر
مطلقا لعمومه النعم الواصله الى الحامد وغيره واختصاص الشكر بما يصل الى الشاكر والالهداية
الدلالة على ما يوصل الى المطلوب والغباوة عدم الفطنة والغواية سلوك طريق لا يوصل
الى المطلوب والالهام القاء معنى في القلب بطريق الفيض والحق حال القول او العقد
المطابق للواقع بقياسه اليه اعني كونه مطابقا للامر الواقع واذا قيس الى الواقع فهو
الصدق اي كونه مطابقا له اذا تمهد هذا التصوير فنقول للنفس الناطقة قوتان نظرية وعملية
ويمكن حمل قواين هذه الخطبة على مراتبها في كل واحدة منهما امام راتب القوة النظرية
فلان النفس في مبدا النظرة خالية عن العلوم لكنها مستعدة لها والا لامتنع اتصافها
بها وحتى تسمى عقلا هيولانيا تشبيها لها بالهيولى الخالية في نفسها عن جميع الصور
القابلة هي اياها ثم استعملت الآتها اعني الحواس الظاهرة والباطنة حصل لها علوم

اوليه واستعدت لاكتساب النظريات وحينئذ تسمى عقلا بالملكه لانها حصل لها بسبب تلك الاوليات
ملكة الانتقال الى النظريات ثم اذا رتبت العلوم الاولية وادركت النظريات مشاهدة اياها
سميت بالعقل المستفاد لاستفادتها من العقل الفعال واذا صارت مخزونة عندها وحصلت
لها ملكة الاستحضار متى شاءت من غير تجشم كسب جديد صارت بالفعل ولما كان للانسان
في مبدأ الفطرة المرتبة الاولى والآلات لتحصيل المرتبة الثانية اي المشاعر الظاهرة والباطنة
وهي كلها نعم يجب الحمد والشكر عليها حمدا لله تعالى على اعطائه اياها اشارة الى المرتبتين وقولك
ونسأل لك هدايا الهداية اشارة الى المرتبة الثالثة فان تحصيل المطالب النظرية من مبادئها
يتوقف على هداية الله تعالى الى سواء الطريق اذ الطرق متعددة والتمييز بين الصواب والخطاء
لا يتم بمجرد الطاقة البشرية ولما كان الهداية وان اقتضت حصول المطالب بل لابد معها من ارتفاع
الموانع كالغباوة والغواية استعاذ به عنهما وقولك ونبغي منك اعلام الحق والهام
الصدق شأن الى المرتبة الرابعة لان ملكة الاستحضار لا يحصل الا بعد اعلامات متتالية والهامات
متوالية وفيه اشعار بان المبدأ الفياض الصور العقلية خزانه حافظ علمي ما يقوم في الحكمة
ثم كررة الاشارة الى المراتب الاربع بان رتب اربع قوانين بازاء كل مرتبة مواصلة تعليلا
لما رسم فيها فكانه قال انما حدتك على المرتبة الاولى لان استعداد العلوم ليس الا مضرتك
وعلى المرتبة الثانية لان دراية العلوم الاولية فيها المعدة لاكتساب الثواني يمتنع حصولها
الا بالهامك وانما سألتك الهداية في تحصيل النظريات لاحضار العلم والحكمة فيك واعلام
الحق والهام الصدق لانك الجواد الحق والكريم المطلق واما مراتب القوة العلمية فاولها تهذيب
الظاهر باستعمال الشرايع النبوية والنواميس الالهية المشتمل على جلبها بل على كلها معنى
الحمد والشكر حسب ما حققناه وثانيها تهذيب الباطن عن الملكات الردية ونقض
آثار شواغله عن عالم الغيب وذلك انما يتم بهداية الله تعالى وصرف النفس عن الغواية وثالثها ما
يحصل بعد الاتصال بعالم الغيب وهو تخلي النفس بالصور القدسية ولا يكون ذلك الا
باعلام الحق والهام الصدق ورابعها ما يتحلى به عقيب الكتساب بملكة الاتصال والانصال
عن نفسيه بالكلية وهو ملاحظة جمال الله تعالى وجلاله وقصر النظر على كماله حتى يرى كل قوة

مضمحلة

مضمحلة في جنب قدرته الكاملة وكل علم مستغرقا في علمه الشامل بل كل وجود وكمال انما هو
فايض عن جنابه والى هذه المرتبة اشار بحضر العلم والحكمة والجود في قولك ونبتهل
اليك في ان تصلي على محمد سيد المرسلين اقول من القضايا المذكورة في العلوم المختلفة
ان استفادة القابل من المبدء يتوقف على مناسبة بينهما وكثيرا ما استعملها الحكماء في
كتبهم منها انهم قالوا في المزاج ان انكسار الكيفيات المتضادة واستقرارها على كيفية متوسطة
وحدانية يوجبان يكون لها بالنسبة الى مبدآها الواهب بسببها صيحة ان تفيض على المتمزج
صورة او نفس وكلما كان المزاج اعدل والى الوحدة الحقيقية اميل كان النفس الفايضة عليه
مبدأها اشبه ومنها قولهم ان النفوس الفلكية تستحق بسبب حركاتها الاوضاع المختلفة
من القوة الى الفعل فيحصل لها بواسطة ذلك مناسبات الى المبادي العالية التي هي بالفعل
من جميع الوجوه ففيض عليها من تلك المبادي الكمالات اللايقة بها الى غير ذلك من الموا
ولها مثل في المواد الجزئية لانكاد تنحصر فلما كانت النفس الانسانية منغمسة في العلائق
البدنية مكدرة بالكدورات الطبيعية وذات المفيض عز اسمه في غاية التبرة عنها لزم
وجب الاستعانة في استفاضة الكمالات من تلك الحضرة بمتوسط يكون ذا جهتي التجرد
والتعلق حتى يكون يقبل الفيض من المبدا الفياض تلك الجهة الروحانية وهي منه بهذه
الجهة فلذلك وقع التوسل في استحصال الكمالات من العلمية والعملية الى المؤيد بالروح القدس
مالك رزمة الامور في الجهتين افضل الوسايل اعني الصلوة والثناء عليه قولك وبعد فهذا
مختصر في العلوم الحقيقية اراد بالعلم ههنا ادراك المركبات وبالمعرفة ادراك البسايط
وهذا الاصطلاح نيا سب ما تسمعه من ايمة اللغة ان العلم يتعدى الى مفعولين والمعرفة
خص المعارف بالالهية والعلوم بالحقيقية وسمي المختصر بمطالع الانوار لان مسايل
هذا الفنون تظهر بها للنفوس العقلية حقايق الاشياء ظهورها بين يدي الحسن بالاضواء
وابواب هذه الكتاب مطاهر تلك المسايل واسرارها كما ان المطالع مضاهر الكواكب
وانوارها ورتبه على طرفين لان المنطق مقصود بالغير والحكمة مقصود بالذات فكان
ذلك من هذين في طرف وهي منه في طرفين وقسم الطرف الثاني اربعة اقسام لان الحكمة علم

باحث عن احوال اعيان الموجودات على ما هي عليه في نفس الامر بقدر الطاقة الانسانية وهي
اما واجب او ممكن والممكن اما جوهر او عرض فالبحث عن احوال الموجودات اما عن احوال كل
باحد هذه الاقسام او عن احوال يشترك بين قسمين منها او بين ثلثة فان كان عن الاحوال
المشتركة فهي الامور العامة وان كان عن الاحوال المختصة بالجواهر فهو قسم الجواهر او بالاعراض
فهو قسمها او بالواجب فهو العلم الالهي وقدم الطرف الاول لان المنطق آلة لتحصيل العلم
الحكمية والآلة متقدمة منها بالطبع ولما كانت الحاجة اليه لدرك المجهولات وهي اما يطلب
تصورها او يطلب التصديق بما يجب فيهما من نفي واثبات لا جرم حصرة في قسمين احدهما
الاكتساب التصورات اي المجهولات من جهة التصور وثانيهما لاكتساب التصديقات
اي المجهولات من جهة التصديق وبوّب القسم الاول على بابين فرقا بين المقصود بالذات
في هذا القسم وبين ما يكون توطئة لا وضع الباب الاول لذكر المقدمات وعني بالمقدمة ههنا
ما يتوقف عليه الشروع في العلم وكان الانسب تقديرها على القسمين لعدم اختصاصها
بهذا القسم وجعل مباحث الالفاظ منها وان عدها بعضهم من ابواب المنطق تنبيها
على انها ليست جزءا منه كما سيجيء بيانه قوله الفصل الاول في الحاجة الى المنطق
العلوم اما نظرية غير آلية واما عملية آلية وغاية العلوم الغير الآلية حصولها انفسها وغاية
العلوم الآلية حصول غيرها ولما كان المنطق علما آليا كان له غاية والغاية متقدمة في
التصور على تحصيل ذي الغاية فلا بد من تقديم معرفة غاية المنطق على تحصيله وكان غاية
المنطق من مقدمات الشروع فيه كذلك معرفة حقيقته ليكون الشارع على بصيرة في
طلبه لكن تصور حقيقته موقوف على معرفة ثبوته لان هلية الشئ البسيطة متقدمة على ماهيته
بحسب الحقيقة فيجب بيان هليته المنطق حتى يمكن بيان حقيقته فلذلك تبين احتياج الناس
الى المنطق في اكتساب الكمالات لانه اذا ثبت ان الناس يحتاجون اليه في اكتسابها ولا
شك ان الكمالات ثابتة وما لا يتم الشئ الثابت الا به فهو ثابت يلزم ان يكون المنطق ثابتا
ولما اشتمل بيان الحاجة على هذه الامور الثلثة اما على غاية المنطق فلانه اذا علم ان الاحتياج
اليه لاي سبب كان ذلك السبب غاية واما على حقيقته فلان البحث بالآخرة تحقق اليه

واما على الاحتياج اليه فظاهر وعنون الفصل بالحاجة الى المنطق اشارة للاختصار وايضا لما
كان آخذا ما يحتاج اليه المقاصد قدمه ورسم الفصل به واذ قد تيقن بيان الحاجة على معرفة
التصور والتصديق صدر الفصل بهما فقال العلم اما تصور ان كان ادراكا ساذجا واما
تصديق ان كان مع الحكم نفيا او اثباتا اي العلم اما ادراك يحصل مع الحكم او ادراك لا
يحصل الحكم معه فان كان ادراكا يحصل مع الحكم فهو التصديق والا فهو التصور وبين
انا اذا تصورنا روايا المثلث وتصورنا التساوي لقائمتين والنسبة بينهما فلا فقد
في انا نتشكل فيها قبل قيام البرهان الهندسي ثم اذا وقفنا عليه حزمنا بها فيحصل لنا حالة
ادراكية معاينة للحالات السابقة تسمى الكيفية الادراكية الحاصلة مع الحكم تصديقا
ويقيد الحكم بالنفي والاثبات لاخراج التصديقي وههنا اشكالات يستدعي المقام ايرادها
وحلها احدها ان هذا التوهم لا يكاد يتم لان التصديق كان نفس الحكم لا يصدق عليه
انه ادراك يحصل مع الحكم وان كان هو المجموع المركب من التصورات الثلث والحكم فكذلك
لان الحكم حينئذ يكون سابقا عليه فلا يكون معه وجوابه ان المصنف اختار ان التصديق
مجموع الادراكات الاربعة ولما كان الحكم جزءا اخيرا للتصديق فحالة حصول الحكم
به يحصل التصديق فيكون ادراكا يحصل مع الحكم معيته زمانية وتقدم الحكم عليه بالبداهة
لا ينافي ذلك وكان النزاع في انه الحكم او المجموع انما نشاء من هذا المقام وثانيها ان
التصديق اما نفس الحكم او مجموع الادراكات لا يندرج تحت العلم اذا كان نفس الحكم فلانه
عبارة عن ايقاع النسبة وهو من مقولة الفعل فلا يدخل تحت العلم الذي هو من مقولة الكيف
او الانفعال واما اذا كان التصديق هو المجموع فلان الحكم ليس بعلم والمجموع المركب
من العلم وما ليس بعلم لا يكون علما وجوابه ان الحكم وايقاع النسبة والاسناد
كلها عبارات والفاظ والمعتبر انما هو ليس للنفس هنا تاثير وفعل بل اذعان وقبول للنسبة
واقعة او ليست بواقعة فهو من مقولة الكيف وكيف لا وقد تشدد في الحكمة الا وكار ليست
موجدة للنتايج بل هي معدات للنفس لقبول صورها العقلية عن واهب الصور ولو لا ان
الحكم صورة ادراكية لما صح ذلك وثالثها ان التقسيم فاسد لان احد الامرين لازم

٢٥٦

والحكم وايقاع النسبة ح

وسوء ادراك النسبة ح